@ 100 @ (^ وعنده أم الكتاب (39) وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو نتوفينك فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب (40) أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها وا) * * * * .

وفي الآية قول آخر ، وهو قول الحسن : (^ يمحو ا ما يشاء) أي : يمحو من حضر أجله ويثبت ما يشاء من لم يحضر أجله ، وفي الآية قول رابع : أن المراد منه أن الحفظة يكتبون جميع أعمال بني آدم ، فيمحو ا منها ما يشاء ، وهو ما لا ثواب عليه ولا عقاب ، ويثبت ما يشاء وهو الذي يستحق عليه الثواب والعقاب ، وقيل : (^ يمحو ا ما يشاء) أي : يمحو ما يشاء لمن عصاه فختم أمره بالطاعة ، ويثبت بالمعصية لمن أطاع ، وختم أمره بالمعصية . والمنقول عن السلف هي الأقوال التي ذكرناها قبل هذا القول . .

وقوله : (^ وعنده أم الكتاب) معناه : وعنده أصل الكتاب ، وأصل الكتاب : هو اللوح المحفوظ . وفي بعض الأخبار ' أن ا تعالى ينظر في الكتاب الذي عنده لثلاث ساعات يبقين من الليل ؛ فيمحو ما يشاء ويثبت ما يشاء ، ويبدل ما يشاء ويقرر ما يشاء ' . .

وقوله تعالى : (^ وإما نرينك بعض الذي نعدهم) الآية . بعض الذين نعدهم ، أي : قبل وفاتك (^ أو نتوفينك) وقبل أن نريك ذلك (^ فإنما عليك البلاغ) أي : التبليغ (^ وعلينا الحساب) يوم القيامة . .

قوله تعالى : (^ أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها) أكثر المفسرين على أن المراد من هذا هو فتح ديار الشرك ، وسمي ذلك نقصانا ؛ لأنه إذا زاد في دار الإسلام فقد نقص من دار الشرك ، وهذا قول ابن عباس وقتادة وجماعة . وعن ابن عباس - في رواية أخرى - قال : هو موت الأخيار والعلماء . وحكي ذلك عن مجاهد . وقيل : ننقصها من أطرافها بخرابها ، والساعة تقوم وكل الأرض خربة ، ويقال في منثور